المبحث الخامس

الإعجاز العددي في القرآن الكريم

نلاحظ أنَّ وجوه إعجاز القرآن السابقة التي تحدثنا عنها كان لكل منها صبغة علمية، وإشارات وفوائد تكشف عن مضمرات النفس، ومضمرات الكون، تجلوها الآيات الكريمات.

ونلاحظ أيضاً أنَّ الإعجاز العددي، على الرغم من إعجاب الكثير به، فقسم منهم لا يجد له تلكم الفوائد العلمية، وذلكم الأثر الواقعي الذي من شأنه أن يهذب النفس، ويظهر مضمراتها، أو يطلعنا على أسرار الكون، إنه أقرب ما يكون إلى الترف العقلي المجرد بحسب قول البعض[1].

وقد ذهب قسم من الباحثين إلى إدراج هذا النوع من الإعجاز العلمي، ولكن ارتأى الباحث إفراده بفصل خاص للاختلاف الشديد القائم حوله بين داعٍ إلى استخراج الموافقات العددية، وبين منكر محرم له، بل نجد إنَّ عدداً كبيراً من المؤلفين والباحثين رفض الإشارة إليه، و لم يعدّه من الإعجاز.

لم نجد تعريفاً محدداً للإعجاز العددي من خلال البحث في الكتب والبحوث التي تناولته على الرغم من تناول قضاياه. ولكن يمكن تعريف هذا النمط بأنّه: الوقوف على توافق عددي في السور والآيات القرآنية، أو الكشف عن أثر بعض الأرقام في نظم القرآن الكريم[2].

ويمكن تعريفه أيضاً بأنّه: التوازن العددي القائم مع حروف القرآن الكريم من حيث عدد تكرارها وترابطها مع غيرها. وقد جوبه هذا النوع

---

(١) ينظر: إعجاز القرآن: ٣٥١.

(٢) ينظر: الدراسات التي تناولت الإعجاز: ٢١٩.

بمعارضة شديدة أوجزها بما يأتي:

إنَّ هذه الشبهة ظهرت مؤخراً، وعدّت فتحاً، وقيل: هذا من الإعجاز دل عليه مكتشفات العصر الحديث وأن الكومبيوتر يصحح أن القرآن من عند الله. وأن الحروف الموجودة في أوائل سور القرآن مركبة كلها على رقم (١٩)، إما (١٩) أو مضاعف من مضاعفاته، وأمثال ذلك، وأن هذا من مفتريات الطائفة البهائية، وهي التي تركب عقائدها على الرقم (١٩) وجعلوا السنة (١٩) شهراً، والشهر (١٩) يوماً وهكذا، فركبوا على الرقم (١٩) معاني وعقائد وديناً كله يدور حول هذا الرقم.

ونجد إنَّ الباطنية هي التي تؤول كتاب الله تعالى بالتأويل الباطني، الذي لا يقبله عقل، والبهائية فرقة حديثة من فرق الباطنية، والذي كتب هذا وأشاعه رجل مصري بهائي هو د. محمد رشاد خليفة وهو الذي جاء بهذه الفرية، وقال: إنَّ أول آية من القرآن هي (بسم الله الرحمن الرحيم) تسعة عشر حرفاً، والقرآن كله يتركب على هذا الأساس، وهذا من أول من يدل على كذبه أن نفس (بسم الله الرحمن الرحيم) أكثر من تسعة عشر حرفاً[1]. وسبب خطئه أنه وضعها في الكومبيوتر، والكومبيوتر يسجل بحسب الحروف كما هي مكتوبة، ولا يحسب الحرف المكرر، ولا يحسب المد في مثل (الرحمان) فلذلك وقع في هذا الخطأ.

ويقول: إنَّ قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[2] المقصود به «بسم الله الرحمن الرحيم»؛ لأنَّ حروفها تسعة عشر حرفاً، وهنا مناقشتان اثنتان:

---

(١) ينظر: الدراسات التي تناولت الإعجاز: ٢١٩-٢٢٠. وينظر: الإعجاز اللغوي: ٩٨.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٠.

الأولى: أننا لا نسلم أنَّ عدد أحرف البسملة تسعة عشر حرفاً.

والثانية: أنه ليس صحيحاً أن هذه الآية تتحدث عن البسملة، وإنما تتحدث عن سقر ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[1].

إنَّ القرآن الكريم عربي غير ذي عوج، وكل محاولة للخروج عن ذلك فهو شطط، إنَّ كون الضمير في قوله: (عليها) يرجع إلى سقر من الأمور البديهية، وأي خروج عنه فهو إلحاد في آيات الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾[2] وإذا كان ما قبل هذه الآية (عليها تسعة عشر) يدل دلالة بيّنة على ما قلنا، فإنَّ ما بعدها يدل دلالة بيّنة كذلك، وهو قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[3] وأصحاب النار هم الزبانية التسعة عشر، وعدتهم أي: كونهم ذكروا بهذا العدد[4].

ويرى الكاتب (د. محمد رشاد) إنَّ أول ما نزل من القرآن الآيات الخمس الأولى من سورة اقرأ، ثم القلم، ثم المزمل، ثم المدثر، ثم بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الفاتحة، وهذا غير صحيح كذلك، فإنَّ الأحاديث الصحيحة والسياقات القرآنية تدل على إنَّ الذي نزل بعد آيات العلق الآيات الأولى من سورة المدثر.

---

(١) سورة المدثر، الآيات: ٢٦-٣٠.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٠.

(٣) سورة المدثر، الآية: ٣١.

(٤) إعجاز: ٢١، أسرار الإعجاز في القرآن والسُنة، وينظر: إعجاز القرآن: ٣٥٤.

وكان يرى الكاتب أيضاً أن الفواصل القرآنية جاءت بحسب نظام دقيق تتلاءم مع السياق والمعنى، وفيها إعجاز بياني فذّ فلا يجوز أن يقال: إنَّ كلمة رحيم في قوله ﷻ: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ جاءت ليتم بها العدد المقصود، والآية التي قبلها ختمت بقوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ فلماذا لم تختم كل من الآيتين بما ختمت به الأخرى؟ إنَّ ذلك انحراف عن أهداف القرآن البيانية[1].

فنقول: إنَّ كلمات القرآن كذلك مثل فواصله جاءت كل كلمة منها لتؤدي رسالتها ووظيفتها، والقول بأنَّ هذه الكلمات جاءت من أجل أن يتم بها نظام العدد قول يتنافى مع سمو القرآن ورفعته، ولعل أقوى ما استدل به الكاتب الآية الكريمة ﴿وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ﴾ في قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ﴾[2].

قال: إنه لم يقل: (قوم لوط) حتى يكون حرف القاف في الإعجاز حول العدد (٧).

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ

---

(١) ينظر: ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم: ٦٦، وينظر: إعجاز القرآن: ٣٥٣.

(٢) سورة ق: ١٢- ١٣.

(٣) سورة المرسلات، الآيات: ٢٠-٢٣.

أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[1].

من الآيتين السابقتين نجد إنَّ الله تعالى يهدينا ويبين لنا بلسان عربي مبين مراحل خلق الإنسان وتكوين الجنين (وهي سبعة مراحل) وهي:

١- **الماء المهين**: النقاء ماء الرجل (المني) وماء المرأة (البويضة).

٢- **النطفة**: البويضة التي تم تلقيحها وتخصيبها.

٣- **العلقة**: مرحلة استقرار النطفة وتعلقها بجدار الرحم، ثم تكاثرها.

٤- **المضغة**: قطعة من اللحم لا شكل فيها ولا تخطيط.

٥- **تكوين العظام**: يُشكل من المضغة الهيكل العظمي والعصبي والدوري.

٦- **كساء العظام باللحم**: فكسونا العظام لحماً، ليقوى ويشتد.

٧- **أنشأناه خلقاً آخر**: مرحلة إتمام خلق الجنين، ونفخ الروح فيه، وصار خلقاً ذا سمع وبصر وإدراك وحركة...!!!

فمن أحسن من الله قيلا، هكذا يبين لنا تعالى بشرح فسيولوجي بليغ وتصويري بديع، مراحل تكوين وخلق الجنين بلفظ عربي مبين. وهذه المراحل، يكشف الطب عنها الآن في القرن العشرين، ويضع لها أسماء ليس بها تصوير ولا بيان، إلا بالمعاجم والشرح بكل لسان[2].

خلق الإنسان سبع مراحل، والأرض سبع طبقات، والسماوات سبع سماوات طباقاً، والذرة لها سبعة مدارات، والطواف حول الكعبة سبعة والسعي سبعة أشواط بين الصفا والمروة. فسبحان الله الخلاّق العليم الذي

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١٣-١٤.

(٢) ينظر: إشارات قرآنية: ١٤٢-١٤٣.

خلق المخلوقات والكائنات وخلق الأرض والسماوات التي نجدها جميعها لها نفس العدد من المراحل والطبقات مما يدل على وحدانية المصدر، وأنَّها من صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه[1] السورة الكريمة متسقاً مع العدد تسعة عشر ولو قال: (وقوم لوط) لكانت هناك قاف زائدة[2].

ونجد إنَّ الإحكام العددي للقرآن الكريم الذي هو آية على صدق محمد ﷺ وأنَّ هذا القرآن هو من عند خالق السماوات والأرض. إنَّ معجزة الأرقام في القرآن موضوع مذهل، وقد بدأ بعض العلماء المسلمين بدراستها عن طريق أحدث الآلات الإحصائية والحواسيب الإليكترونية ما أمكن دراسة وإنجاز هذا الإعجاز الرياضي المذهل. فهذا الإعجاز مؤسس على أرقام، والأرقام تتكلم عن نفسها، فلا مجال للمناقشة هنا، ولا لرفعها، وهي تثبت إثباتاً لا ريب فيه أنَّ القرآن هو ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[3] لاشك أنَّه من عند الله تعالى، وأنَّه وصلنا سالماً من أي تحريف أو زيادة، فنقص حرف واحد أو كلمة واحدة أو زيادتها، يخل بهذا الإحكام الرائع للنظام الحسابي له.

وقد شاء الله ﷻ أن تبقى معجزة الأرقام سراً حتى اكتشاف الحواسيب الإليكترونية، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾[4].

---

(١) ينظر: إشارات قرآنية: ١٤٣، وينظر: الإعجاز العددي في القرآن بين الحقيقة والوهم: ٨٣.

(٢) ينظر: إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن: ١١، وينظر: إعجاز القرآن: ٣٥٥-٣٥٦.

(٣) سورة هود، الآية: ١.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

المطلب الأول: الأعداد في القرآن الكريم من (صفر-١٠)

الإشارات والدلائل القرآنية في علوم الرياضيات:

أولاً: الصفر:

تعريف (الصفر) حسابياً أو رياضياً: هو اللاشيء ونجد كثيراً من الآيات قد جاءت بهذا المعنى، ومنها قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴾[١].

ثانياً: الواحد:

وعلى التوحيد ووحدانية الخالق ﷻ قامت الدنيا وخلقت، حيث يقول ﷻ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢].

وهناك آيات كثيرة جاءت بلفظ الواحد نذكر منها:

١- قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٣].

٢- قال تعالى: ﴿لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾[٤].

٣- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[٥].

---

(١) سورة مريم، الآية: ٩.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣١.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ١٤.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٧.

ثالثاً: الاثنين والثلاثة والأربعة (٢-٣-٤):

١- قال تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

٢- قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾[2].

٣- قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾[3].

رابعاً: الخمسة والستة (٥-٦):

١- قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[4].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٢) سورة النساء، الآية:٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ٧.

٢- قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾[1].

خامساً: العدد سبعة (٧):

١- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[2].

٢- قال تعالى: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[3].

٣- قال تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[4].

سادساً: العدد ثمانية (٨):

١- قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٤) سورة الحاقة، الآية: ٧.

سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1].

٢- قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾[2].

٣- قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾[3].

سابعاً: العدد تسعة (٩):

١- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾[4].

٢- قال تعالى: ﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾[5].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾[6].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ١٠١.

(٥) سورة النمل، الآية: ٤٨.

(٦) سورة ص، الآية: ٢٣.

ثامناً: العدد عشرة (١٠):

١- قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[١].

٢- قال تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٢].

٣- قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٣].

تاسعاً: العددان: الحادي عشر والثاني عشر (١١-١٢):

١- قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٤].

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٥].

---

(١) سورة الفجر، الآية: ١-٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٣) سورة هود، الآية: ١٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

٣- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[1].

عاشراً: العدد تسعة عشر (١٩):

١- قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[2].

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾[3] حيث نجد إن الأعداد في هذه الآية هي: (١، ٩، ٩٠، ٩٩).

٣- أما قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾[4] فإنَّ الأعداد فيها هي: (٣٠٠ + ٩ = ٣٠٩).

٤- وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٢.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٢٧-٣٠.

(٣) سورة ص، الآية: ٢٣.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٥.

﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[1] الأعداد في هذه الآية هي: (٣٠٠٠، ٥٠٠٠).

٥- أما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[2] فالأعداد في هذه الآية هي: (١٠٠٠، ٥٠، ١٠٠٠-٥٠ = ٩٥٠).

٦- وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[3] فالأعداد في هذه الآية هي: (١٠٠,٠٠٠، ١٠٠٠٠١، ١٠٠٠٠٥، ١٠٠٠٧٥، ١٠٠٤٦٧، ...، ١٠٠٠,٠٠٠).

وهذه ليست كل الآيات التي بها أعداد، فهي ليست على سبيل الحصر. بل هي على سبيل المثال والقصر...!

ووجود الأعداد من (١-١٠) هو وجود ضمني لجميع الأعداد؛ لأنَّ مكونات أي عدد لا تخرج عن الأرقام من (٠) إلى (٩)[4].

وهذه بعض من هذه الإحصائيات العددية لكلمات القرآن الكريم:

١- فهناك كلمات متقابلة تتكرر بشكل متساوٍ في القرآن الكريم منها:

الحياة تكررت ١٤٥ مرة... الموت تكررت ١٤٥ مرة.

الصالحات تكررت ١٦٧ مرة... السيئات تكررت ١٦٧ مرة.

الدنيا تكررت ١١٥ مرة... الآخرة تكررت ١١٥ مرة.

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٢٤-١٢٥.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ١٤.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤٧.

(٤) ينظر: إشارات قرآنية: ٢٧-٢٨.

الملائكة تكررت ٨٨ مرة... الشيطان تكررت ٨٨ مرة.

المحبة تكررت ٨٣ مرة... الطاعة تكررت ٨٣ مرة.

الهدى تكررت ٧٩ مرة... الرحمة تكررت ٧٩ مرة.

الشدة تكررت ١٠٢ مرة... الصبر تكررت ١٠٢ مرة.

وتكررت جهنم ومشتقاتها ٧٧ مرة... الجنة ومشتقاتها تكررت ٧٧ مرة.

٢- وهناك كلمات بينها علاقات في المعنى وردت ضمن علاقات رياضية دقيقة ومتوازنة منها:

الجزاء تكررت ١١٧ مرة... المغفرة تكررت ٢٣٤ مرة أي: الضعف.

الفجار تكررت ٣ مرة... الأبرار تكررت ٦ مرة أي: الضعف.

العسر تكررت ١٢ مرة... اليسر تكررت ٣٦ مرة أي: ثلاثة أضعاف.

الرحمن تكررت ٥٧ مرة... الرحيم تكررت ١١٤ مرة أي: الضعف.

ولفظة الشهر بلغ ١٢ مرة (وكأنه يقول: إنَّ السنة ١٢ شهر) ولو تدبرنا عدد حروف لفظ الدنيا لوجدناها ستة حروف، وأيضاً حروف لفظ الحياة هي ستة حروف، وعناصر الدنيا هي السماوات وما فيها... والأرض وما عليها، فهذه تشير إليها... وتعتمد عليها... وقد قرر القرآن أنَّ الله ﷻ قد خلق السماوات والأرض في ست أيام، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

والدنيا ولفظها يتكون من ستة حروف خلقت في ستة مراحل والإنسان

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

وحروفه سبعة خلق في سبعة مراحل، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[1].

وأن فاتحة الكتاب وهي أول سور المصحف الشريف ونصها: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[2].

تتكون من سبع آيات بما فيها البسملة اعتبرت آية.. وهذه تتكرر في كل السور ماعدا سورة (براءة)... ولا تعبّر فيها كلها أنها آية... فالفاتحة سبع آيات بالبسملة وست بغير البسملة، وآخر سور المصحف الشريف هي سورة الناس ونصها: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾[3] تتكون من ستة آيات بغير البسملة.

وقد تكرر لفظ (اعبدوا) ثلاث مرات موجهاً إلى الناس عامة، وثلاث مرات إلى أهل مكة، وثلاث مرات على لسان نوح إلى قومه، وثلاث مرات على لسان هود إلى قومه، وثلاث مرات على لسان صالح إلى قومه، وثلاث

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٢-١٤.

(٢) سورة الفاتحة، الآيات: ٢-٧.

(٣) سورة الناس، الآيات: ١-٦.

مرات على لسان عيسى إلى قومه.

كما أنَّ هناك بعض التوافقات بين عدد كلمات بعض الجمل التي بينها علاقة، قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾[1]. وهي (١٤) كلمة يقابلها قوله تعالى في الموضوع نفسه: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾[2] وهي (١٤) كلمة كذلك[3].

س/ لماذا تكررت الآية ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ٣١ مرة؟

ج/ بعد البحث الطويل في هذه الآية وعدد مرات تكرارها في سورة الرحمن وجد بعض الباحثين بأنَّ هنالك علاقة رياضية مذهلة أساسها الرقم (سبعة)، وهذه العلاقة هي تأكيد من الله تعالى أنه لا تكرار في كتاب الله بل إعجاز وتناسق وإحكام. والرقم (سبعة) له دلالات كثيرة، وأنَّ الآيات التي ورد فيها قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ فوجد أنَّ هذه الأرقام تبدأ بالآية (١٣) وتنتهي بالآية (٧٧) كما يلي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ... ذِى ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[4] صدق الله العظيم.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٥.

(٣) ينظر: معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم، الإعجاز العددي للقرآن الكريم: ١٩٧٥.

(٤) سورة الرحمن، الآيات: ١-٧٨.

إذا قمنا بعد مرات تكرار هذه الآية نجدها (٣١) مرة، وأرقام الآيات هي: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧.

المطلب الثاني: طريقة صف الأرقام

في أبحاث الإعجاز العددي تتبع طريقة محددة وهي أن نضع الأرقام بجانب بعضها ونقرأها دون أن نغيّر فيها أي شيء، أي: نقوم بصفها ونقرأ العدد الناتج، والعجيب جداً أن أرقام هذه الآيات الـــ(٣١) عندما نقوم بصفها فإنَّها تشكل عدداً ضخماً وهو:

٧٧٧٥٧٣٧١٦٩٦٧٦٥٦٣٦١٥٩٥٧٥٥٥٣٥١٤٩٤٧٤٥٤٢٤٠٣

٢٨٢٥٢٣٢١١٨١٦١٣ ٨٣٦٣٤٣٢٣٠

وهذا العدد الضخم الذي يمثل أرقام الآيات حيث وردت ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ من مضاعفات الرقم سبعة! أي: إنَّنا إذا قسمنا العدد على سبعة ينتج عدد صحيح بلا فواصل. وهذا يدل على إنَّ الله تعالى قد وضع أرقام الآيات بحيث تتناسب مع الرقم سبعة. ولكن ما هو الإثبات على إنَّ هذا التناسق لم يأتِ بالمصادفة[1] ؟

❑ قراءة العدد باتجاه معاكس:

الآية تتحدث عن الإنس والجن وتخاطبهما وتذكرهما بنعم الله تعالى عليهما، ولو تأملنا العدد جيداً نجد إن معكوسه من مضاعفات الرقم سبعة،

(١) ينظر: إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم: ٥٧-٥٨.

فلو قرأنا هذا العدد الضخم والذي يمثل أرقام الآيات الإحدى والثلاثين باتجاه معاكس، أي من اليمين إلى اليسار لوجدنا عدداً هو:

٣١٦١٨١١٢٣٢٥٢٨٢٠٣٢٣٤٣٦٣٨٣٠٤٢٤٥٤٧٤٩٤١٥٣٥٥

٥٧٥٩٥١٦٣٦٥٦٧٦٩٦١٩٣٧٥٧٧٧

وهذا العدد عندما نعالجه نجده أيضاً من مضاعفات الرقم سبعة! إذن العدد الذي يمثل أرقام الآيات ينقسم على سبعة باتجاهين، وكيفما قرأناه وسؤالنا: أليست هذه النتيجة المذهلة دليلاً صادقاً على إنه لا تكرار في القرآن، بل نظام مُحكم ومتكامل؟

والنتيجة: أرقام الآيات حيث وردت الآية الكريم (فبأي آلاء ربكما تكذبان) جاءت لتشكل عدداً من مضاعفات السبعة بالاتجاهين.

العدد التسلسلي من ١ وحتى ٣١ أيضاً جاء ليشكل عدداً من مضاعفات السبعة بالاتجاهين.

ولا نملك إلا أن نقول: سبحان الذي أحكم هذه الأعداد ورتبها ليؤكد لكل من يشك بهذا القرآن أن القرآن ليس كتاب تكرارات بل هو كتاب المعجزات[1]! وهو القائل: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[2].

❁ ❁ ❁

(١) القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة المنورة)، وإرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم: ٣٢.

(٢) سورة النمل، الآية: ٩٣.